

# نزوح 200 ألف لبناني من الجنوب: إسرائيل تطالب بإخلاء شامل حتى ما بعد نهر الليطاني



الأربعاء 4 مارس 2026 02:30 م

شهد جنوب لبنان نزوحًا جماعيًا هائلًا بلغ 200 ألف لبناني هربًا من تصعيد عسكري إسرائيلي مكثف، مع إعلان إسرائيل طلب إخلاء كامل للمنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني، في خطوة تُعد الأكبر منذ بدء الاشتباكات مع حزب الله. هذا النزوح المدفوع بالقصف الجوي والبري الإسرائيلي يعكس استراتيجية عسكرية تهدف إلى إنشاء منطقة عازلة واسعة، مما أثار جدلاً حول شرعيتها القانونية وتداعياتها الإنسانية. الوضع يفاقم الأزمة الاقتصادية والسياسية في لبنان، حيث يواجه النازحون صعوبات في الإيواء والغذاء، بينما تستمر إسرائيل في تبرير عملياتها بضرورة نزع سلاح حزب الله وحماية حدودها الشمالية.

## حجم الكارثة الإنسانية: 200 ألف نازح ومدن شبه خالية

أدى النزوح الجماعي إلى تحول قرى ومدن جنوبية كاملة مثل بنت جبيل وعينا الشعب إلى مدن أشباح، مع انتقال 200 ألف شخص إلى بيروت والمناطق الشرقية والشمالية في أيام قليلة. منظمات إنسانية مثل الصليب الأحمر والأمم المتحدة سجلت آلاف الجرحى والمسنين والأطفال بين النازحين، مع نقص حاد في المستلزمات الأساسية وانتشار الأمراض بسبب الازدحام في المخيمات المؤقتة. هذا الرقم يفوق نزوح حرب 2006 بنسبة 50%، مما يضع ضغطًا هائلًا على الحكومة اللبنانية الضعيفة، التي تعتمد على مساعدات خارجية من قطر والسعودية وأوروبا. التقارير تشير إلى تدمير آلاف المنازل والمزارع، مما يهدد بأزمة غذائية طويلة الأمد في منطقة تعتمد على الزراعة مصدرًا رئيسيًا للرزق.

## الأوامر الإسرائيلية: إخلاء استراتيجي يمتد إلى الليطاني

أصدرت إسرائيل أوامر إخلاء عاجلة تغطي كامل المنطقة الجنوبية حتى ما بعد نهر الليطاني، الذي يبعد نحو 20-30 كيلومترًا عن الحدود، معتبرة إياه خطًا أحمر لأي نشاط عسكري مرتبط بحزب الله. هذا الطلب يتجاوز قرار الأمم المتحدة 1701 الذي يحدد منطقة عازلة بـ 2 كم فقط جنوب الخط الأزرق، ويُنظر إليه كمحاولة لإعادة رسم الخريطة الأمنية مؤقتًا. الجيش الإسرائيلي برر ذلك بـ "وجود ترسانة صواريخ وأنفاق تحت المنازل"، مع قصف مكثف على مواقع حزب الله أسفر عن مئات القتلى من مقاتليه. في الوقت نفسه، أثارت إسرائيل جدلاً دوليًا بسبب انتهاكات محتملة للقانون الدولي الإنساني، حيث حذرت الأمم المتحدة من أن الإخلاء الشامل قد يُصنف عقابًا جماعيًا، خاصة مع صعوبة الوصول إلى طرق آمنة للنازحين.

## التداعيات السياسية والعسكرية: ضغط على حزب الله ولبنان

يُعد النزوح سلاطًا نفسيًا يضعف حزب الله داخليًا، إذ يفقد التنظيم دعمًا شعبيًا في الجنوب بسبب المعاناة المدنية، مما يعزز مطالب الدول الخليجية والغرب بتغيير التوازن السياسي في بيروت. عسكريًا، سمح الإخلاء لإسرائيل بتقدم بري محدود نحو الليطاني، مع تدمير بنى تحتية لحزب الله مثل مستودعات الصواريخ، لكن ذلك أثار مخاوف من حرب أوسع تشمل سوريا والعراق. لبنان يواجه انهيارًا اقتصاديًا إضافيًا مع توقف التجارة الحدودية وزيادة الدين العام، بينما يحاول حزب الله الرد بصواريخ على الجليل، مما يطيل أمد الأزمة.

الولايات المتحدة وفرنسا تدعوان إلى وقف إطلاق نار، لكن الضغط الإسرائيلي يهدف إلى فرض شروط أمنية دائمة قبل أي مفاوضات □  
وأخيرًا، يمثل نزوح 200 ألف لبناني من جنوب الليطاني نقطة تحول في صراع إسرائيل-حزب الله، حيث تحولت الحرب من معارك حدودية إلى كارثة إنسانية تهدد تماسك لبنان □  
بينما تحقق إسرائيل أهدافها الأمنية قصيرة الأجل عبر الإخلاء والقصف، فإن التكلفة الإنسانية والسياسية قد تعود بالضرر، محفزة تمرّدًا داخليًا أو تصعيدًا إقليميًا □  
الحل الوحيد يكمن في تنفيذ قرار 1701 بحرفية، مع دعم دولي لإعادة الإعمار ونزع السلاح، لإنهاء حلقة النزوح والدمار قبل أن تبتلع البلاد بأكملها □